

مآثر الرئيس العظيم كيم إيل سونغ في إنجاز قضية إستقلالية العالم

دانيال روغاراما

رئيس اللجنة التنفيذية الوطنية الاوغندية لحركة عموم أفريقيا

نائب رئيس اللجنة الوطنية الاوغندية لدراسة فكرة زوتشيه

أبدع الرفيق كيم إيل سونغ باني جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية فكرة زوتشيه في الفترة الاولى من أيام الكفاح المعادي للحكم الاستعماري الياباني.

ذكر ز. ب. مغازي في مقاله بعنوان "الفكر الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للرئيس العظيم كيم إيل سونغ" (1983م): أن الرئيس كيم إيل سونغ فيلسوف عظيم أنار طريق الملايين من شعوب العالم المناضلة لتحقيق الاستقلالية ومنقذ تتطلع إليه شعوب العالم. يجري اليوم النضال المعادي للسيطرة والتبعية والرامي إلى تحقيق التطور المستقل لكافة البلدان والامم وإقامة علاقات دولية قائمة على الاستقلالية ودمقرطة المجتمع الدولي.

وإن دل هذا الواقع على شيء فيدل على صوابية فكرة زوتشيه التي تبين الحقيقة التي تعيد بأنه لا لأحد أن يقف في وجه الاماني المستقلة للبلاد والامة.

إن فكرة زوتشيه المعترف بها كفلسفة الاستقلالية تدعو إلى ان الانسان هو سيد مصيره وأن لديه القدرة على صوغ مصيره. تعكس فكرة زوتشيه أمانى البشرية الجذرية في الاستقلالية والتيار العصري بصواب وتعطى جوابا علميا للمسائل الهامة المطروحة في صياغة مصير البلاد والامة. قد تختلف البلدان بعضها عن بعض من حيث مساحة الارض وعدد السكان والتطور الاقتصادي، ولكن، لا يكون بلد كبير وآخر صغير، بلد حاكم وآخر محكوم عليه. فكل بلد متساو ومستقل. ويستوجب هذا الأمر أن تكون العلاقات الدولية متساوية ومنصفة لكي تمارس كل بلد وأمة حقوقها المستقلة كدولة عضو للمجتمع الدولي لا تسمح بتاتا بغطسة وتعسف البلدان المميزة على الحلبة الدولية. العالم الجديد الديمقراطي والمستقل هو الوحيد الكفيل بتحقيق الاستقلالية لكافة البلدان والامم بشكل تام.

إن العالم الجديد المستقل الذي أشارت إليه فكرة زوتشيه عالم خال من السيطرة والتبعية، التدخل والضغط، العدوان والنهب، عالم تمارس فيه جميع البلدان والامم حقوقها المستقلة كصاحبة مصيرها. وبعبارة أخرى، إن العالم الجديد المستقل هو عالم يضمن ويحترم المساواة

التامة والاحترام المتبادل وممارسة السيادة بين البلدان بصورة كاملة. وفي مثل هذا العالم، تمارس كافة البلدان حق إختيار مصيرها وتتعاون على قدم المساواة انطلاقاً من المصالح المشتركة للبشرية.

فلا يمكن في عالم اليوم أن تكون الامم المتحدة وسيلة تحقق الاستبداد والتعسف لبلد معين. وعلى وجه الخصوص، فإن الموقف الثابت والدائم لحكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية من عقوبات الامم المتحدة المفروضة عليها بدعوى ممارستها حق الدفاع الذاتي ليس سوى قرار جريء استهدف إلى كسر النظام الدولي الراهن وإقامة علاقة دولية مستقلة. لقد كشفت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في أحد بياناتها الصادرة أن قرارات الأمم المتحدة نتاج من غطرسة وتعسف بلد مميز فإنها باطلة.

نرى أن من الخصائص الهامة لتغيرات الوضع الدولي الحالى أن يزداد تعقيدا وتنوعا هيكل العلاقة الدولية مع تحوله إلى هيكل "الحرب الباردة الجديدة" من جراء سياسة الامبرياليين الخارجية احادية الجانب والجائرة على غرار تقسيم الفرق.

فإن تعزيز التضامن والتعاون الدولي القائم على الاستقلالية في ظل الوضع الدولي الراهن يعتبر مسألة أكثر جوهرية في رفض استبداد وتعسف الامبرياليين والمهيمنين وبناء عالم جديد مسالم حر .

إن لكل بلد وأمة واجبها الوطنى، غير أنها تملك مصلحة مشتركة في بناء العالم المستقل أيضا.

تقدم فكرة زوتشيه جميع البلدان والامم نواتٍ فاعلةً في إنجاز التطور المستقل أيضا فتقتضى منها رفض الهيمنة، أيا كان شكلها.

فلا يمكن إحباط تحديات المهيمنين إلا عندما تتحد كافة البلدان والامم المتطلعة نحو الاستقلالية لبناء عالم جديد مستقل وتتعاون بعضها البعض.

ستتسارع ديمقراطية العالم أكثر فأكثر، عندما تَسْتَبِيْبُ المساواة والثقة القائمة على الاستقلالية في العلاقة الدولية ويتم استئصال الاستبداد والتعسف على الحلبة الدولية.

إن المبادئ التى عرضتها فكرة زوتشيه والمتمثلة في إحباط سياسة القوة الامبريالية إحباطاً تاماً وتعزيز التلاحم والتعاون بين الشعوب المدافعة عن الاستقلالية ودفع حركة عدم الانحياز بقوة إلى الامام وخوض الكفاح ضد سياسة القوة الامبريالية في العالم كله، لا تزال تعتبر للآن مرشداً لتعزيز التضامن الدولي للقوى المستقلة والمعادية للامبريالية.

ستواصل قضية إستقلالية العالم تقدمها مع فكرة زوتشيه وهى تتغلب على محن التاريخ

وتحدياته.

بالحق، إن المآثر العظيمة للرئيس **كيم إيل سونغ** والتي حققها في إنجاز قضية إستقلالية العالم سيبقى نورها وضاءً إلى الأبد مع فكرة زوتشيه الراية الابدية لقضية إستقلالية البشرية. تعد اليوم مسألة شبه الجزيرة الكورية أهم موضوع ومحط اهتمام دولي في تبيد أسطورة الامبريالية التي تدعى نفسها بشرطة المجتمع الدولي. يأتي انعقاد هذه الندوة الالكترونية الدولية وسط الاهتمام والرجاء الكبير من لدن الشعب الكوري والشعوب التقدمية في منطقة شرق آسيا والعالم. نأمل أن تسهم هذه الندوة في تعزيز التضامن بين شعوب المنطقة والعالم المناضلة للاستقلالية ومعاداة الامبريالية وفي توحيد ورص صفوف شعوب العالم التقدمية في كفاحها ضد الامبريالية.

فيما يخص بالسلم والأمن، علينا أن نعرف جيدا أن السلام والأمن الوطيين لا يمكن ضمانهما إلا عندما يتم الاستعداد التام لمواجهة أي تهديد من تهديدات القوى الخارجية. يبرهن التاريخ العالمي على أن الحروب بكافة أشكالها نشبت حين فقدان توازن القوى إن الرفيق **كيم جونغ وون** الأمين العام لحزب العمل الكوري، رئيس شؤون الدولة لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية أعرب عن إرادته في مواصلة تعزيز القدرة الدفاعية لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في كلمة ألقاها في إفتتاح معرض تطور الدفاع الوطني "الدفاع الذاتي - 2021"، الأمر الذي يعد أكثر صوابا وعقلانية ما دامت الامبريالية على الكرة الارضية. إن أفريقيا التي تحمل السخط على تاريخ الهيمنة الغربية تدرس اليوم الفكرة الجديدة. إن فكرة زوتشيه واحدة من الفلسفات المناسبة التي يجب تطبيقها في أفريقيا إلى جانب مذهب عموم افريقيا.

ستبقى فكرة زوتشيه خالدة وأما مبادئها الهادية فيجب ان نتمسك بها، نحن الجيل الجديد من العلماء الافارقة في سبيل المستقبل الأفضل إن اللجنة التنفيذية الوطنية الاوغندية وحركة عموم أفريقيا واللجنة الافريقية لدراسة فكرة زوتشيه إنخرطت سوية في حملة النشر الاستراتيجية لتعميم فكرة زوتشيه التي تعكس أمانى ومطالب الشعوب الافريقية في عصرنا هذا. زرت أنا والرفيق لورنس مايامبالا رئيس اللجنة الوطنية الاوغندية لدراسة فكرة زوتشيه جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، وطن زوتشيه حيث لمسنا واقع زوتشيه التي أتت به صحة فكرة زوتشيه.

كما يقول المثل فليس الخبر كالعيان، فدعوني أنصحكم، في ختام كلمتي، بزيارة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ومشاهدة الواقع القائم فيها بعيونكم المجردة إذا أردتم أن ترون وتجربوا حقيقة وحيوية فكرة زوتشيه الراية الخالدة لقضية إستقلالية البشرية.